الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة غليزان
Université de Relizane

كلية الآداب واللغات
faculty of Letters and Languages
RELIZANE UNIVERSITY

جامعة غليزان
RELIZANE UNIVERSITY

كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

التخصص:

العنوان : مـظاهر اخـتلاف القراءات القرآنية

بين الدراية والرواية (دراسة صوتية)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر لسانيات عامة

إعداد الطالب : العربي بن ويس طيب إشراف الدكتور : بوداود الابراهيمي

لجنة المناقشة:

1- أ/ الأستاذة مغاري لويزة جامعة غليزان رئيسا

2- أ/ الأستاذ بوداود الابراهيمي جامعة غليزان مشرفا و مقررا

3- أ/ الأستاذة المساعدة خلوف نعيمة جامعة غليزان عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

1445/1444هـ

2024 -2023م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

إهداء:

أحمد االله عز وجل على منّه و عونه لإتمام هذا البحث.

إلى والدي الذي وهبني كل ما يملك ، كان ولازال يدفعني دوما قدما نحو الأمام ، لقد واصل الليل بالنهار سهرا على تعليميوأشقائي،وقدم لأجل ذاك التضحيات الجسام .

إلى روح والدتي التي وهبتني الحب والحنان،وأرضعتني الإيثار وحب الخير .

جزاهما االله عني و عن إخوتي خير الجزاء في الدارين.

إليهما أهدي هذا العمل المتواضع .

كما أهدي ثمرة جهدي لأستاذي الكريم ومشرفي القدير الدكتور:بوداود الإبراهيمي الذي لم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته القيمة .

وإلى كل أساتذة قسم اللغة العربية و أدابها بجامعة الشهيد أحمد زبانة بغليزان .

الطالب : العرابي بن قاسي

شكر وعرفان

قال رسول االله صلى االله عليه و سلم" :من لم يشكر الناس لم يشكر االله "صدق رسول االله صلى االله عليه و سلم .

الحمد الله على إحسانه و الشكر له على توفيقه و إمتنانه و نشهد أن لا إله إلا االله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه و نشهد أنّ سيدنا و نبينا محمد عبده و رسوله الداعي إلى رضوانه صلى االله عليه و على آله و أصحابه و أتباعه و سلم.

بعد شكر االله سبحانه و تعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع أتقدم بجزيل الشكر إلى الوالدين العزيزين الكريمين .

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى من شرفني بإشرافه على مذكرة بحثي الأستاذ الدكتور " بوداود الإبراهيمي"الذي لن تكفي حروف هذه المذكرة لإيفائه حقه بصبره الكبير عليولتوجيهاته العلمية الجمّة التي لا تقدر بثمن؛ و التي ساهمت بشكل كبير في إتمام و إستكمال هذا العمل .

إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية و أدابها بجامعة أحمد زبانة بغليزان ؛ كما أتوجه بخالص شكري وتقديري إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز و إتمام هذا العمل .

" .رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و على والدي و أن أعمل صالحاً ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين" .

مقدمة

مقدمة :

لقد شرّف الله هذه الأمة – الأ مّةَ المحمّدِ ية–أيم تشريف وكيف لا ؟ وقد بعث فيها خير رسله محمدا – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، وأنزِلَ عليها خيرَ كُتُبِهِ، كتابًا لَا يَأْتِيهِ الباطل مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ،فهو معجز بلفظه ومعناه ، منزّل ، منزّه ، تحدى به الله أهل الفصاحة والبيان، فقال : (فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مثْلِهِ إِن كَانُواْ صَدِقِينَ)،واصطفى واختار حفظة كتابه وجعلهم من خاصته وصفوته وزينهم بالقرآن وجمّلهم به ، فقرأوا وارتقوا .

ما دفعني لاختيار هذا الموضوع الموسوم ب (مظاهر اختلاف القراءات القرآنية بين الدراية والرواية ،دراسة صوتية) هو أنّ هذه الدراسة تعنى بكتاب الله وهذا تشريف لا يضاهيه تشريف وتكريم لأي باحث خصّه الله بالبحث في كتابه ، وكذلك وجدت عزوفا لزملائي وابتعادا للبحث في هكذا مواضيع فأردت أن يكون هذا البحث حافزا تأتسي به معاشر الطلبة وتقتدي ، وهنا لا أدّعي أنّني أحطت بالموضوع وألممت به ، بل يكفيني البحث فيه وسبر أغواره ، وهناك بعض الصعوبات وجدتها نجملها نقص الدراسات المتعلقة بالموضوع ونقص ببيوغرافيا ، لكن إصراري على إتمام هذا الموضوع وتشجيع مشرفي وأساتذتي ساعدني كثيرا في إكمال بحثي الذي قسمته إلى قسمين حيث تناولت في القسم الأول :

تعريف القرآن الكريم ، القراءات القرآنية وظروف نشأتها وعلل وأسباب ذلك ، أنواع القراءات ومميزات وخصائص كل قراءة.

كما تناولت فيه أيضا جهود كل العلماء العرب الأوائل والألسنيين في سؤال القراءات ، أما الفصل الثاني فخصصته للدراسة المخبرية الصوتية لكل قراءة وما يميزها عن غيرها .

وإشكالية هذه الأطروحة الموسومة مظاهر اختلاف القراءات القرآنية بين الدراية و الرواية فمن جهة يمثل أحد الجوانب الغنية والمتنوعة في دراسة القرآن الكريم، حيث تعكس تعدد اللهجات والعادات اللغوية بين العرب في عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم. ومن جهة أخرى، يثير هذا التنوع العديد من التساؤلات حول مدى تأثير اختلاف القراءات على فهم النص القرآني وتفسيره. فكيف يمكن لهذه القراءات المختلفة أن تتعايش مع النص الواحد دون أن تؤدي إلى تناقضات في الفهم؟ وما هو الدور الذي تلعبه القراءات في تشكيل تفسير القرآن؟ وهل يعكس هذا التنوع تطوراً طبيعياً للغة أم أنه يشير إلى جوانب أخرى من تاريخ النص القرآني؟

الفصل الأول

القراءات القرآنية : ماهيتها وخصائصها .

في القرآن الكريم

القرآن الكريم لغة مصدر مرادف للقراءة. و في هذا المعنى قال الله تعالى: "إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه"، أما اصطلاحا هو كلام الله تعالى المعجز، المنزّه ،المنزّل على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ،بواسطة الأمين جبريل عليه السلام، المنقول إلينا بالتواتر،الجامع لمصالح العباد في الدارين الحياة وبعد المعاد، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس ، ومن أسمائه التي سمي بها، عدة أسماء ولعلّ ما ذكره الإمام الزركشي في كتابه "البرهان "(1) وما ذكره الحافظ السيوطي في كتابه "الإتقان"(2)من أشمل ما ذكر في ذلك وقد ذكر في الإتقان "أن الله سمى القرآن بخمسة وخمسين اسما ."وهذه أهم تلك الأسماء : الكتاب وهو م صدر من كَتَب بمعنى الضم أو الجمع، أي ضم الحروف بعضها إلى بعض في الخط، وهو بذلك يكون موافقا للفظ "القرآن" في المعنى حسب رأي الزجاج ومن ذهب مذهبه من أن لفظ القرآن مشتق من "القرء " بمعنى الجمع قال الزركشي إنما سمي كتابا "لأنه يجمع أنواعا من القصص والآيات والأحكام والأخبار علىأوجه مخصوصة ، ومن أسمائه أيضا التنزيل وهو مصدر من نزل . بتضعيف الزاي، قال تعالى : "وإنه لتنزيل من رب العالمين"، سمي كذلك "لأنه منزل من عند الله على لسان جبريل.

ومن أسماء القرآن أيضا الفرقان و سمي بذلك لأنه يفرق بين الحق والباطل، وهو ما ذكره السيوطي فيما نقله عن مجاهد وغيره ، وقال الزركشي إنما سمي كذلك "لأنه فرق بين الحق والباطل، والمسلم والكافر ويدعى أيضا بالذكر قال تعالى : "إنا نحن نزلنا الذكر وإناله لحافظون"

---

(1): الزركشي –البرهان- ج1 ص 273-284

(2):السيوطي –الإتقان- ج1 ص67-69

تعريف القراءات القرآنية ومظاهر اختلاف القراءات بين الدراية والرواية

القراءات جمع قراءة , وهي مصدر قرأ , وتدل في أصل معناها على الضم والجمع وأخذت هذه المادة من قول العرب : ما قرأت هذه الناقة سلى قط , وما قرأت جنينا قط , أي لم ينضم رحمها على ولد , والقراءة : ضم الحروف والكلمات بعضها الى بعض في الترتيل , وقرأت الشيء قرءانا أي جمعته وضممت بعضه الى بعض , وقيل : ومنه سمي القران بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغيره . (1) **واصطلاحا نجد** إبن الجزري(2)قد عرفها بقوله : (بأنه علم بكيفية أداء كلمات القرءان واختلافها معزوا لناقله .(3)

فعلم القراءات القرآنية أول ما ظهر بإقراء جبريل عليه السلام الرسول ﷺ القرآن الكريم وقيام الرسول ﷺ بقراءة القران الكريم وتعليمه وإقرائه وتلقينه لصحابته رضي الله عنهم أجمعين ولقد قام الصحابة بتعلم القرآن وتعليمه في مكة والمدينة وشتى الأمصار التي وطأوها بعد انتشار الإسلام ودخول الناس دين الله أفواجا .

---

(1):- ينظر ابن فارس , معجم المقاييس صفحة 884 والراغب ، المفردات ص 668،وابن منظور , لسان العرب ج1 ص 128 مادة قرأ

(2) : هو محمد ابن محمد ، ابو الخير ، شمس الدين ، الدمشقي الشافعي الشهير بابن الجزري ، شيخ الإقراء في زمانه ، من مؤلفاته : منجد المقرئين والنشر في القراءات العشر .

(3) : ابن الجزري منجد المقرئين ص 9 .

فالقراءات القرآنية علم قائم بذاته له أصوله ومبادؤه يهتم بدراسة كيفية تلاوة القرآن الكريم وضبطها وتوثيقها كما يعنى بالفروق الصّوتية واللّغوية في التّلاوة وتجلى مظاهر اختلاف القراءات القرآنية عبر مفهومين أساسيين: الدراية والرواية. فكلا المفهومين يلعبان دورًا مهمًا في الحفاظ على النص القرآني وتفسيره ، ففي الدراية تشير القراءات إلى الفهم والمعرفة العميقة بالقواعد النحوية والصرفية واللغوية والبلاغية المتعلقة بالقراءات القرآنية ،كما تتعلق الدراية بفهم الأسباب العلمية واللغوية التي تفسر اختلاف القراءات وتوضيح كيف تؤثر هذه القواعد على معاني النصوص وأدائها .، وتتجلى مظاهر اختلاف القراءات من خلال الدراية في الاختلاف النحوي ونلمس ذلك أساسا في اختلاف القراءات في الحركات الإعرابية مثالا على ذلك في سورة الفاتحة، هناك قراءة "الحمدُ للهِ ربِّ العالمين" (بالجر) وقراءة "الحمدَ للهِ ربَّ العالمين" (بالنصب). هذا الاختلاف النحوي يؤثر على فهم المعنى والدلالة ، و في التشكيل :قراءة "إني أنا أخوك فلا تبتئس" (1)(بهمزة مفتوحة على الهمزة – .(قراءة "إني أنا أخوك فلا تبتاس" (بإبدال الهمزة ألفًا ففي الدراية: الاختلاف في التشكيل هنا يؤثر على النطق والمعنى ، أما الاختلاف الصرفي نحو قوله تعالى : قراءة "ملِكِ يومِ الدين" و"مالكِ يومِ الدين". هنا الاختلاف في البناء الصرفي للكلمة يؤثر على المعنى؛ فـ"ملِك" تشير إلى السلطة والحكم، بينما "مالك" تشير إلى الملكية .

كأمثلة على ذلك نجد في الاختلاف الصوتي تسهيل الهمزات كما في قراءة ورش للفظ "ذِئْبٌ" حيث تُقرأ "ذيب". هذا التأثير الصوتي يغير من طريقة النطق وقد يؤثر على الفهم.

-1- آية 37 من سورة يوسف .

والاختلاف في التشكيل بمعنى اختلاف الحركات على الحروف مثل الفتح والكسر والضم في آية "وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ"، هناك قراءة "ويكونَ" (بالنصب) و"ويكونُ" (بالرفع)

أما الرواية في القراءات فتشير إلى نقل النص القرآني بشكل شفوي ومتواتر عن النبي ﷺ. فتهتم الرواية بتوثيق النص القرآني كما نُقل عبر السلاسل السندية التي تتصل بالنبي، مع التركيز على دقة الأداء وصحة النقل ،ونافلة من القول أنّ القراءة القرآنية لا تعتبر كذلك إلا إذا توافرت فيها مجموعة من الضوابط نجدها في قول ابن الجزري : (وتعارف علماء القراءة على ضابط لقبولها —وعولوا عليه —وهو ما اجتمعت فيه ثلاثة شروط أن تتواتر إلى النبي ﷺ وأن توافق أحد المصاحف العثمانية ، ولو احتمالا و أن توافق العربية ولو بوجه من الوجوه)(1)، فبعد انتشار القراء في الأمصار ظهر قراء متقنون ، وغير ذلك ، فكان لا بد من وجود ضوابط تضبط القراءات القرآنية ، قال القسطلاني : "ثم ان القراء بعد ذلك تفرقوا في البلاد ، خلفهم أمم بعد أمم إلا أنّه كان منه المتقن وغيره ، فلذا كثر الاختلاف وعسر الضبط وشق الإئتلاف ، وظهر التخليط وانتشر التفريط ، واشتبه متواتر القراءات بفاذها ، ومشهورها بشاذها ، فمن ثم وضع الأئمة لذلك ميزانا يرجع إليه ، ومعيارا يعول عليه وهو السند والرسم والعربية(1) ".

ومن مظاهر اختلاف القراءات من خلال الرواية لدينا التعدد السندي – :مثال على ذلك اختلاف القراءات بين رواية حفص عن عاصم ورواية ورش عن نافع. كل قراءة تأتي من سلسلة سندية مختلفة، ولكل منها خصوصياتها في الأداء.

---

(1)- ص 07 من كتاب النشر في القراءات العشر لابن جزري

كما نجد أحد مظاهر الاختلاف في التنغيم والتجويد ومثال على ذلك الاختلاف في قواعد التجويد بين القراءات، مثل المدود والإدغام. رواية حفص عن عاصم تختلف في بعض قواعد التجويد عن رواية ورش عن نافع، مما يؤثر على الأداء الصوتي للنص القرآني .

وهناك مظهر آخر ويكمن في النقل الشفوي ولئمثال على ذاك نجد تلقي القراءات من الشيوخ عبر الأجيال. القراءات يتم تلقيها شفويًا أو مشافهة من شيخ مجاز إلى تلميذ، وهذا يتطلب دقة في الأداء والتسليم لضمان صحة النقل ، في هذا يقول ابن الجزري : (فتلقى الصحب الكرام القرآن من الرسول وسمعوه منه ، فلم يهملوا من كتاب الله حركة ولا سكونا ، ولا داخلهم في ضبطه وهم أو شك.

وأدوه لمن بعدهم بأمانة وفق الطريقة التي تعلموها ، فصارت قراءة القرآن سنة متبعة يأخذها جيل عن جيل (1) .

مما سبق قوله نستنتج إن اختلاف القراءات القرآنية بين الدراية والرواية يعكس عمق وتنوع علوم القرآن ، فالدراية تقدم الفهم العلمي واللغوي لفروقات القراءات، بينما توفر الرواية التوثيق الدقيق والأمانة في نقل النصوص كما وردت عن النبي محمد ﷺ ، فدراسة هذه الفروق تسهم في تعميق فهم النص القرآني و الدراية والاستيعاب لتنوعه اللغوي، مما يعزز من تلاوته وفهمه وتدبره بشكل دقيق.

---

(1) :القسطلاني ، لطائف الإشارات ص 67

جذور ظهور القراءات القرآنية:

الدارس لجذور ظهور القراءات القرآنية فيجد أنّها تمتد إلى فجر الإسلام ، فهي تعود إلى مراحل مبكرة من التاريخ الإسلامي، وبالضبط تزامنت مع نزول القرآن الكريم وتلقينه ، فعندما نزل القرآن الكريم على النبي محمد صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن بعدة لهجات من لهجات العرب تيسيراً عليهم، ومن رحمتِهِ -تعالى- بهذه الأمة أن وسّعَ عليها في قراءَةِ كتابه العزيز، و في هذا يقول محمد ابن الجزري : " من حكمة الله تعالى إنزاله القرآن الكريم على سبعة أحرف ، تيسيرا على عباده ، ومن هذه الأحرف السبعة الحرف الذي جمع عثمان (رضي الله عنه) النّاس عليه ووافقه إثنا عشر ألف من صحابة رسول الله . قال – صَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : (أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ). (1)

مما أدى إلى تنوع في النطق والأداء بين الصحابة ، وكان نزول القرآن على الأحرف السبعة ، حيث أوضح النبي محمد صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح أنّ القرآن نزل على سبعة أحرف، وهي أوجه من التخفيف والتيسير في التلاوة. هذه الأحرف تمثل اختلافات في النطق والتشكيل وتعديلات طفيفة في الكلمات، مما سمح لكل قبيلة عربية بتلاوة القرآن بلهجتها،وفي هذا يقول مكي في كتابه الإبانة : "إن هذه القراءات كلها التي يقرأ بها الناس

(1): -أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، حديث رقم (٣٢١٩)، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، حديث رقم (٢٧٢).

اليوم وصحة روايتها عن الأئمة إنما هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووافق اللفظ بها خط المصحف مصحف عثمان ، الذي أجمع الصحابة فمن بعده عليه "(1).

وقد تمّ جمع القرآن فيعهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه وهذا بعد توسع الفتوحات الإسلامية واختلاط العرب بغيرهم، ظهرت بعض الاختلافات في قراءة القرآن. فأمر عثمان بن عفان بجمع المصاحف وتوحيدها على قراءة واحدة هي قراءة قريش، حفاظاً على وحدة النص القرآني. حيث أُرسلت نسخ من المصحف الموحّد إلى مختلف الأمصار الإسلامية، مع الحفاظ على بعض القراءات الأخرى التي تلقاها الصحابة من النبي.

وفي هذا يقول مكي في الإبانة : "خط المصاحف الذي وجه بها عثمان الى الأمصار وجمعهم على ذلك وسقط العمل على ما يخالف خط المصحف

(1):الإبانة عن معاني القراءات للمكي بن أبي طالب–ص32-.

من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن بالإجماع فالمصحف كتب على حرف واحد وخطه محتمل لأكثر من حرف إذ لم يكن منقوطا ولا مضبوطا ".(1)

وبعد انتشار القراء في الأمصار بعد وفاة النبي : انتقل الصحابة إلى مختلف أنحاء الدولة الإسلامية، وكان لكل منهم طريقة في التلاوة مستندة إلى ما تلقاه من النبي. أشهر هؤلاء الصحابة كانوا قراء المدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام، وأصبح لكل منهم تلاميذ نقلوا عنهم تلك القراءات ، وفي هذا يقول ابن الجزري :(وتفرق الصحابة في الأقاليم التي دخلها الإسلام وكثر الآخذون عنهم مع تعدد الوجوه واللغات التي يحتويها نزول القرآن على سبعة أحرف فكان كل منهم يقرأ ويقرئ كما علم. (2)

وتلىّ ذلك مرحلة جد مهمة وهي مرحلة تدوين القراءات وتصنيفها في القرون التالية : بدأ العلماء بتدوين القراءات وتصنيفها وظهر علماء مثل الإمام ابن مجاهد (توفي 324 هـ) الذي جمع القراءات السبع المشهورة من بين مئات القراءات الموجودة، وهي: قراءة نافع المدني، وابن كثير المكي، وأبي عمرو البصري، وابن عامر الشامي، وعاصم الكوفي، وحمزة الكوفي، والكسائي الكوفي.

---

(1):الإبانة عن معاني القراءات للمكي بن أبي طالب ص34.

(2):–النشر في القراءات العشر لإبن الجزري ص 10.

كما كان للضبط والتحقيق مع تطور علم التجويد والقراءات : اهتم العلماء بضبط القراءات ووضع قواعد دقيقة لها، للحفاظ على الأداء الصحيح للقرآن الكريم. واستمر العلماء في تدقيق القراءات وتوثيقها وتدريسها جيلاً بعد جيل .

مما سبق نستنتج أنّ القراءات القرآنية نتجت عن تنوع اللهجات العربية التي نزل بها القرآن ورغبة في التيسير على الأمة، ثم توحيد النص في عهد عثمان بن عفان، وانتشار الصحابة في الأمصار، وتدوين القراءات وتصنيفها من قبل العلماء. هذا التنوع يعكس غنى التراث القرآني ويبرز إعجازه اللغوي والبياني. فالقراءات القرآنية هي الاختلافات في نطق كلمات القرآن الكريم وتلاوتها، وهذه الاختلافات مستندة إلى الروايات المتواترة عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم. تعود هذه القراءات إلى الصحابة الذين تلقوا القرآن مباشرة من النبي، ثم نقلوها إلى التابعين ومن بعدهم عبر سلسلة من الرواة الثقات .

وتتنوع القراءات القرآنية في عدة جوانب، منها :

1 - نطق الحروف: بعض القراءات تختلف في طريقة نطق الحروف، مثل التفخيم والترقيق.

2 - .حركات الإعراب: بعض القراءات تختلف في الحركات، مثل الضم والفتح والكسر.

3 - .الإبدال: في بعض القراءات، يتم تبديل حرف بآخر.

4 - .زيادة أو نقصان بعض الحروف: في بعض القراءات، قد توجد حروف إضافية أو ناقصة في الكلمات .

ولهذا التنوع فوائد جمة أجملها السيوطي في قوله : لاختلاف القراءات وتنوعها فوائد،منها: التهوين والتسهيل والتخفيف على الأمة. ومنها: إظهار فضلها وشرفها على سائر الأمم إذ لم ينزل كتاب غيرهم إلا على وجه واحد- ومنها: إعظام أجرها من حيث إنهم يفرغون جهدهم في تحقيق ذلك وضبطه لفظة لفظة حتى مقادير المدّات وتفاوت الإمالات، ثم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحِكم والأحكام من دلالة كل لفظ، وإمعانهم في الكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح .ومنها: إظهار سر الله في كتابه وصيانته له عن التبديل والاختلاف مع كونه على هذه الأوجه الكثيرة. ومنها: المبالغة في إعجازه بإيجازه إذ تنوع القراءات بمنزلة الآيات ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدة لم يخف ما كان فيه من التطويل.(1).

(1): الإتقان في علوم القرآن، ج1 ص 279

أسباب وعلل ظهور القراءات القرآنية :

من الأسباب التي أدت لظهور القراءات القرآنية الأحرف السبعة نزول القرآن على سبعة أحرف تسهيلا لتلاوته ،فمختلف القبائل العربية آنذاك تختلف في لهجاتها وأصواتها. وفي هذا يقول الحبيب عليه الصلاة والسلام : "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه" فتعدد اللهجات والسماح بالتلاوة على الأحرف السبعة سمحت بقراءة النص القرآني بلهجات متعددة، مما ساهم في انتشار الإسلام وتقبل الناس للنص القرآني بلهجاتهم المحلية وقد نشأ اختلاف اللهجات العربية بسبب أنّ عدة قبائل سكنت الجزيرة العربية و لكل منها لهجتها الخاصة. مثل لهجة قريش (1) ، وهذيل، وتميم، وطيء، وغيرها ففي كل لهجة الفروق الصوتية فيختلف النطق والأصوات بين القبائل، مثل اختلافهم في نطق القاف والكاف، والإمالة والتفخيم وغيرها من الظواهر الصوتية.

كما يعدّ الاستيعاب التعليمي أحد الأسباب لظهور القراءات القرآنية ، فلقد كان رسول الله محمد ﷺ يقرئ الصحابة القرآن وفقاً لقدراتهم اللغوية واللهجية، ويصحح لهم التلاوة. بعض الصحابة كانوا يقرأون بلهجاتهم الخاصة التي تعلموها من النبي مباشرة مما يدل على تساهل النبي ﷺ مع الصحابة في القراءة بلهجاتهم المختلفة لتيسير حفظ القرآن وتلاوته .

(1):قريش لا تهمز ،حيث يصح الهمز وعدمه ،نحو الذئب وكأس وسؤل ، أما حيث يجب الهمز فالجميع يهمز نحو أحمد وأذن –لسان العرب لإبن منظور–

ويرى الكثير من الباحثين في تاريخ القراءات أنّ التنزيل التدريجي للقرآن ، فلقد نزل القرآن الكريم منجما على مدى ثلاثة وعشرين (23) سنة مما أتاح للنبي ﷺ تعليم القرآن بطرق

متعددة وفي مناسبات مختلفة، مما أدى إلى تنوع في القراءات وفق الظروف المختلفة فالنزول التدريجي للقرآن سمح بتعليم الصحابة وفقاً للظروف الزمنية والمكانية المختلفة .

وقد ساهم الجمع العثماني للقرآن بتوحيد المصحف ففي عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه تم جمع القرآن في مصحف واحد لإزالة الخلافات والاختلافات بين القراءات التي بدأت تظهر في الأمصار الإسلامية فالرسم العثماني (1) للمصحف العثماني كُتب بطريقة تحتمل القراءات المختلفة حيث لم يكن يشمل النقط والتشكيل، مما أتاح تنوع التلاوة .

وباختلاف القراء والتلاميذ في القرون الأولى ظهرت أجيال من القراء المشهورين الذين أخذوا القرآن عن النبي ﷺ أو عن صحابته، مثل نافع المدني وعاصم الكوفي وغيرهم كما كان لتعدد التلاميذ تلاميذ القراء دورا في تعدد القراءات ، فنجدهم قد أخذوا عنهم الطرق المختلفة في التلاوة ونقلوها إلى الأمصار الإسلامية، مما أدى إلى ظهور مدارس مختلفة في القراءات .

ولقد عرف الاجتهاد في الأداء والتجويد اجتهادات شخصية، حيث اجتهد بعض القراء في الأداء والتجويد بما يتناسب مع قواعد اللغة العربية وفصاحتها، أدى ذلك إلى اختلاف في كيفية نطق بعض الكلمات والحروف لكن بعد تقنين التجويد و تطور علم التجويد ساهم في ضبط التلاوة وتحديد قواعد معينة للقراءة، مما أدى إلى تنوع الطرق والأوجه.

وتعد مرحلة التأصيل وتدوين القراءات مع مرور الوقت مرحلة مهمة ساهمت في نشر القراءات وتوثيقها ، إذ بدأ العلماء في تدوين القراءات وجمعها في مصنفات، مثل الإمام ابن مجاهد الذي جمع القراءات السبع – .تقعيد القراءات: وضع العلماء قواعد وضوابط للقراءات، مما ساهم في تصنيف القراءات ومعرفة الصحيح منها والشاذ.

(1):قال إبن منظور : "الرسم هو الأثر وقيل بقية الأثر"

مما سبق ذكره آنفا نستشف أنّ ظهور القراءات القرآنية كان نتيجة تفاعل معقد بين العوامل اللغوية والتعليمية والتاريخية. هذا التفاعل ساعد في حفظ النص القرآني بأوجه متعددة، مما يعكس ثراء اللغة العربية وتنوعها، ويؤكد على دقة النقل والتواتر عبر الأجيال.

ومن العلل المسببة أيضا لظهور القراءات القرآنية نذكر أيضا العوامل اللغوية فتعدد النطق والفروقات في النطق بين لهجات القبائل العربية مثل التفخيم والترقيق والإمالة والمدود، ساعدت على ظهور قراءات متعددة .

والتنوع الدلالي أيضا دور فبعض الكلمات في العربية لها دلالات متعددة حسب السياق واللهجة، مما أدى إلى اختلاف القراءات لتحقيق معاني متعددة وللعوامل التعليمية والتربوية دورا أيضا فأسلوب التعليم لدى النبي محمد ﷺ حيث علّم الصحابة القرآن شفهياً، مما فتح مجالاً للاختلاف في التلاوة تبعاً لمستوياتهم اللغوي ، وقد أبدى في ذلك المرونة التعليمية فالنبي ﷺ أظهر مرونة في تصحيح التلاوة وتعليمها، مما شجع على ظهور اختلافات مقبولة ضمن نطاق النص القرآني .

وقد كان للتوجيه النبوي في القراءة بأوجه مختلفة حيث أقرّ النبي ﷺ بعض الصحابة على قراءاتهم المختلفة طالما أنها لا تغير المعنى الأساسي للنص، مما ساعد في انتشار القراءات ، وهذا الإقرار و الاعتراف بالتنوع من قبل الرسول ﷺ أكد على قبول القراءات المختلفة، مما أضفى شرعية على هذه القراءات وساهم في تواترها ، ضف لذلك مجموعة من العوامل

تفاعلت فيما بينها وتداخلت وساهمت بشكل كبير في انتشار القراءات القرآنية وذيوعها ، نذكر منها : اجتهاد في أداء الصحابة فهم اجتهدوا في تطبيق قواعد اللغة وأحكام التجويد، مما أدى إلى ظهور اختلافات في الأداء والتلاوة ، كما برعوا في النقل الشفهي حيث اعتمد الصحابة على النقل الشفهي في تلاوة القرآن وتعليمه للتابعين أدى إلى بروز اختلافات ناتجة عن الاجتهادات الفردية .كما كان لتأثيرات اللهجات المحلية والتفاعل الثقافي وتجلى ذلك في انتقال الصحابة والتابعين إلى الأمصار المختلفة مثل الكوفة والبصرة ومصر، أدى إلى تفاعل النص القرآني مع اللهجات المحلية، مما أثر في كيفية تلاوته.

وللتنوع الجغرافي والبيئي بين مناطق الجزيرة العربية أثر في طريقة نطق الحروف والكلمات، مما ساهم في ظهور قراءات متعددة . وللتطور التاريخي على مر القرون، حيث أنّ تطور علم القراءات أصبح علماً مستقلاً يُدرس ويُنظم، مما ساعد في تقنين وتوثيق القراءات المختلفة كما ساهم ظهور مدارس فقهية ومراكز علمية مختلفة في العالم الإسلامي ساعد على تدوين وتوثيق القراءات ونقلها عبر الأجيال.

كما ساهم الجمع العثماني وأثره ، وقد كان خطوة حاسمة في تاريخ القرآن، حيث أُمر بكتابة المصاحف بطريقة تحتمل القراءات المختلفة، مما أتاح للقرّاء الاستمرار في التلاوة بقراءات متعددة ،ومن ثمة إرسال المصاحف إلى الأمصار المختلفة مع قرّاء معتمدين ساهم في نشر وتوطيد القراءات المعترف بها.

كما كان : للتدوين المبكر: بدأت عملية تدوين القراءات منذ القرون الأولى للإسلام، حيث دوّن العلماء القراءات ونقلوها بأسانيد صحيحة لذلك نجد الكتب المصنفة: كتب مثل "السبعة" لابن مجاهد و"النشر في القراءات العشر" لابن الجزري ساهمت في جمع وتوثيق القراءات وتحديد المعترف منها والشاذ.

وللعلماء المتخصصين: ظهور علماء متخصصين في علم القراءات مثل الإمام نافع وعاصم والكسائي وغيرهم ساهم في نشر وتوثيق القراءات المختلفة .و إنشاء مراكز ومدارس الخاصة بتعليم القراءات مثل الأزهر الشريف في مصر والزيتونة في تونس ساعد على نقل وتدريس القراءات بشكل منظم .والعلة التي كثر من أجلها الاختلاف هي حسب مكي في كتابه الإبانة : "أن كل واحد من الأئمة قرأ على جماعات بقراءات مختلفة فنقل ذلك على ما قرا فكان في برهة من أعمارهم يقرئون الناس بما قرءوا فمن قرأ ليهم بأي حرف كان لم يرده عنه ". (1)

وفي نفس السياق يقول نافع : "قرأت على سبعين من التابعين ، فما أتفق عليه اثنان اتخذته وما شذ فيه واحد تركته ."وهذا قانون ربيبه وأخص الناس به وورش أشهر الناس في المتحملين إليه اختلفا في أكثر من ثلاثة آلاف حرف من قطع وهمز وتخفيف ،إدغام وشبيهه (2).

(1):الإبانة عن معاني القراءات ص83

(2):الإبانة عن معاني القراءات ص84

مما ذكر آنفا بالتفصيل من أسباب وعلل نستخلص أنّ ظهور القراءات القرآنية هو نتيجة لتفاعل معقد ومتشابك بين عوامل لغوية وتعليمية وتاريخية وثقافية. هذه العوامل مجتمعة ساعدت في خلق تنوع غني في تلاوة القرآن الكريم، مما يعكس عمق وجمال اللغة العربية، ويؤكد على دقة حفظ النص القرآني وتواتره عبر الأجيال. القراءات القرآنية ليست مجرد اختلافات في النطق، بل هي تجسيد لتنوع ثقافي ولغوي عميق يعزز من فهم النص القرآني ويثري التلاوة.

أنواع القراءات القرآنية

تعددت تقسيمات العلماء لأنواع القراءات فذهب مكي رحمه الله إلى أنها أقسام ثلاثة : قسم يقرأ به وهو ما اجتمعت فيه الأركان الثلاث ، وما صح نقله عن الآحاد ، وصح وجهه في العربية ، وخالف لفظ خط المصحف فهذا يقبل ولا يقرأ به ، والأخير ما تمّ نقله غير ثقة أو ثقة ولا وجه له في العربية ، فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف. (1)

أما السيوطي فيرى أن القراءة ستة أنواع وهي :

الأول : المتواتر وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلا منتهاه .

الثاني : المشهور وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر ووافق العربية والرسم واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ ويقرأ به.

الثالث : الأحاد وهو ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية فلا يقرأ به.

الرابع : الشاذ وهو ما لم يصح سنده .

الخامس : الموضوع كقراءات الخزاعي (2) .

السادس : المدرج ، وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير .(3) .

ويمكن أن نجمع هذه التقسيمات الستة إلا قسميين رئيسيين وهما القراءة المقبولة ويشمل المتواتر والمشهور ، وقسم ثان وهو القراءة الغير مقبولة ويشمل الأنواع الأخرى .

أما القراء العشرة ورواتهم فهم حسب ابن الجزري : "ما صح لدي من رواياتهم، من الأئمة العشرة قراء الأمصار، والمقتدى بهم في سالف الأعصار"(4)

ووصول ابن الجزري للنتيجة تلك نظرا لكثرة تقليبهلهذا الفن وكثرة تمحيصه له فقد تم اختياره لهؤلاء العشرة وهم : السبعة الذين خصهم ابن مجاهد في كتابه وتابعه غيره في ذلك وثلاثة آخرون هم : أبو جعفر يزيد ابن القعقاع المدني ويعقوب بن اسحاق الحضرمي البصري ، وخلف بن هشام البزار البغدادي ، فهؤلاء العشرة هم الذين تتوفر قراءاتهم .كما يرى ابن الجزري . على شروط الصحة إلا ما شذّ عندهم من حروف قليلة .

والقراء العشر هم : نافع وراوياه هما قالون وورش ،إبن كثير ، وراوياه هما البزي و قنبل ،أبو عمرو وراوياه الدوري والسوسي ، إبن عامر وراوياه هما هشام وإبن ذكوان ،عاصم وراوياه هما شعبة وحفص ، حمزة وراوياه هما خلف و خلاد ، الكسائي وراوياه أبو حارث والدوري، أبو جعفر وراوياه هما عيسى وإبن جماز، يعقوب وراوياه رويس وروح،خلف وراوياه إسحاق وإدريس.

---

(1): ينظر مكي ، الإبانة ص -39-

(2) :هو أبو فضل الخزاعي الجرجاني مؤلف كتاب المنتهى في القراءات الخمس عشرة .

(3) : الإتقان للسيوطي ج1-ص241 حتى 243 -بتصرف-

(4):النشر ج1 ص54

مما سبق نستنتج أن القراءات المقبولة إما أن تكون مشهورة أو متواترة .و لكل قراءة من هذه القراءات كما أسلفنا رواة مشهورين، مثل رواية حفص عن عاصم وورش عن نافع .تجدر الإشارة إلى أن هذه القراءات كلها صحيحة ومتواترة، ولا تؤثر على المعاني الأساسية للنص القرآني، وإنما تعكس تنوعاً في النطق والأداء. يُعنى علماء التجويد والقراءات بدراسة هذه الاختلافات وتدريسها، مما يسهم في الحفاظ على التراث القرآني وتقديمه للأجيال بطرق متعددة .

فللقراءات القرآنية تُعدّ جزءاً مهماً من علوم القرآن، وتسهم في إبراز الجوانب اللغوية والإعجازية للنص القرآني، كما تعزز فهم النص وتفسيره بطرق أعمق وأكثر شمولاً.

لذا تنوعت القراءات القرآنية بالتفصيل ولكل قراءة مميزات وخصائص على حدة ، فللقراءات القرآنية تتسع لأوجه المختلفة لتلاوة القرآن الكريم، وقد تم نقلها وتوثيقها عبر الأجيال بواسطة أسانيد صحيحة. ومن أشهر القراءات المتواترة التي وصلت إلينا سبع قراءات، وهناك ثلاث قراءات إضافية اعتبرها بعض العلماء متواترة، ليصبح المجموع عشر قراءات. كل قراءة لها خصائصها ومميزاتها التي تميزها عن غيرها

أما رواة وخصائص القراءات القرآنية ومميزاتها فهي في قراءة نافع المدني ورواة هذه القراءة – :

قالون عن نافع: رويها أبو موسى عيسى بن مينا قالون.

أما ورش عن نافع فرويها عثمان بن سعيد ورش ومن مميزات وخصائص هذه القراءة نذكر الإمالة فالإمام نافع يستخدم الإمالة في بعض الكلمات.

أما مما يميز قراءة قالون وورشمد البدل: تُقرأ الألفات المقصورة ك"مد البدل" بشكل يختلف عن القراءات الأخرى ، كما يميزها الهمز فورش يميل إلى تسهيل الهمزات ونقلها.

أما قراءة ابن كثير المكي فرواة هذه القراءة البزي عن ابن كثير و رويها أحمد بن محمد البزي ،وقنبل عن ابن كثير و رويها محمد بن عبد الرحمن بن خالد القنبل .

من مميزاتها وخصائصها المد والتفخيم فهي تمتاز أي قراءة ابن كثير بمد الصلة الكبرى والتفخيم في بعض المواضع والإظهار والإدغام ففيها تمييز واضح بين الإظهار والإدغام في كثير من الكلمات.

وقراءة أبو عمرو البصري فرروتها الدوري عن أبي عمرو ، رويها حفص بن عمر الدوري ، السوسي عن أبي عمرورويها صالح بن زياد السوسي ، وما يخصّها من مم يزات وخصائص الإمالة والفتح فنجد فيها استخدام الإمالة في بعض المواضع والفتح في مواضع أخرى ، كما نجد استخدام التخفيف والتسهيل لتخفيف بعض الهمزات وتسهيلها .

وقراءة ابن عامر الشامي ورواة هذه القراءة – :هشام عن ابن عامر: رويها هشام بن عمار .

–عن ابن ذكوان عامر: رويها عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان ، ومن مميزاتها وخصائصها الإدغام الكبير إدغام بعض الحروف المتجاورة بشكل خاص و تسهيل الهمز لتسهيل الهمزات في بعض المواضع.

.قراءة عاصم الكوفي ومن رواة القراءة حفص عن عاصم: رويها حفص بن سليمان بن المغيرة – .شعبة عن عاصم: رويها شعبة بن عياش ولها مميزات وخصائص :نذكر منها :تحقيق الهمز: تحقيق الهمزات بشكل دقيق وواضح – .المد والتوسط: استخدام المد بشكل متوسط بين القصر والطول.

قراءة حمزة الكوفي ورواة القراءة خلف عن حمزة: رويها خلف بن هشام – .خلاد عن حمزة: رويها خلاد بن خالد ، ومن مميزات هذه القراءة وخصائصها نجد الإمالة والتسهيل: الإمالة في بعض المواضع وتسهيل الهمزات – .الإدغام الكبير: إدغام كبير في العديد من الحروف المتجاورة.

ومن القراءات أيضا قراءة خلف عن حمزة (المعروفة بقراءة خلف :(رواة القراءة إسحاق الوراق عن خلف: رويها إسحاق بن إبراهيم الوراق – .إدريس الحداد عن خلف: رويها إدريس بن عبد الكريم الحداد ومميزاتها وخصائصها – :الجمع بين الروايتين: تحمل بعض خصائص حمزة مع تغييرات طفيفة تميزها – .المد والقصر: استخدام متوازن بين المد والقصر.

وقراءة الكسائي الكوفيومن رواة هذه القراءة – :أبو الحارث عن الكسائي: رويها الليث بن خالد – .حفص الدوري عن الكسائي: رويها حفص بن عمر الدوري .، ولها من المميزات والخصائص نذكر – :الإمالة الكبرى: إمالة بعض الألفات بشكل واضح – .تحقيق الهمز: تحقيق الهمزات بشكل دقيق .حيث وجاهة القول" بأنّ قراءات الكسائي الفرشيّة مبنيّة على اتّباع الأثر وعدم الاختراع بالرأي، وأنّ معيار اتّباع الأثر لم يكن وليد آراء المتأخرين كابن مجاهد."(1)

---

(1):طيبة النشر لإبن الجزري باب فرش الحروف

وقراءة يعقوب الحضرمي :رواة القراءة – :رويس عن يعقوب: رويها محمد بن المتوكل – .روح عن يعقوب: رويها روح بن عبد المؤمن ، و مميزات هذه القراءة وخصائصها – :الإمالة والإظهار: يعقوب يستخدم الإمالة في بعض الكلمات والإظهار في أخرى ، أي يوظف الإمالة في بعض المواضع مع إظهار الحروف في مواضع أخرى– .

تسهيل الهمز: تسهيل الهمزات في بعض المواضع ، يسعى لتخفيف القراءة وجعلها أكثر سهولة في النطق ، وتسهيل بعض الهمزات، مما يجعل التلاوة أكثر سلاسة– .

قراءة أبو جعفر المدني ورواة القراءة – :ابن وردان عن أبو جعفر: رويها عيسى بن وردان – . ابن جماز عن أبو جعفر: رويها سليمان بن جماز و من مميزات وخصائص هذه القراءة التسهيل والإدغام: تسهيل بعض الهمزات وإدغام الحروف المتجاورة – .النقل: النقل في بعض المواضع ك"شفتاي."

مما سبق نرى أنّ القراءات القرآنية المتواترة العشر تميزت بخصائص فريدة تعكس ثراء اللغة العربية وتنوعها. فكل قراءة تحمل بصمة القارئ الذي نقلها وتاريخًا طويلًا من النقل الشفهي الموثوق. هذه القراءات المتنوعة تثري الفهم والتدبر في القرآن الكريم، وتظهر مدى دقة العناية الإلهية بحفظ كتابه العزيز عبر الأجيال .

كما أنّ هناك أنواع لقراءات قرآنية بأخرى نذكر قراءة خلف العاشر ورواة القراءة – :إدريس الحداد عن خلف: رويها إدريس بن عبد الكريم الحداد – .إسحاق الوراق عن خلف: رويها إسحاق بن إبراهيم الوراق ومن مميزاتها وخصائصها المد والقصر: استخدام متوازن بين المد والقصر – .الجمع بين الروايتين: تتضمن خصائص من قراءات حمزة والكسائي مع بعض التغييرات.

بمقارنة بين بعض القراءات الشهيرة مثلا نجد قراءة عاصم برواية حفص – :المميزات: قراءة عاصم برواية حفص هي القراءة الأكثر شيوعًا وانتشارًا في العالم الإسلامي اليوم. تمتاز بالدقة في نطق الهمزات وتحقيقها، وتوسط المدود بين القصر والطول .

ومن خصائصها تستخدم المد الطبيعي في غالب الأحيان، مع تفخيم الحروف المستحقة لذلك وفقًا لقواعد التجويد.

أما فيقراءة ورش عن نافع فتمتاز بمد البدل الطويل، وإمالة الألفات في كثير من المواضع – . الخصائص: استخدام تسهيل الهمزات والنقل في بعض الكلمات، مما يجعل التلاوة مميزة وسلسة

وقراءة قالون عن نافع فتتميز بالمد المتوسط، مع الحفاظ على القواعد الصارمة للتجويد – . الخصائص: الإظهار في كثير من المواضع وتسهيل الهمزات عند اللزوم.

أما عن قراءة حمزة فمعروفة بالإمالة في العديد من المواضع، وإدغام الحروف المتقاربة فخصائصها استخدام القصر في بعض المدود وتسهيل الهمزات بشكل يخفف من صعوبة النطق.

الفصل الثاني

التجلي الحداثي لعمم القراءات عند اللسانين العرب- نماذج تطبيقية-

تصدير

إن أي دارس أو باحث موضوعي للتراث الإسلامي يقر بالجـ هود الجبارة التي بذلها علماء العرب في شتى علوم الإسلامية وخصوصا علم القراءات القرآنية ، فعلم القراءات القرآنية علم قائم بذاته له أصوله ومبادؤه ، وهو أحد العلوم الشرعية المهمة التي اعتنى بها العلماء المسلمون على مر العصور فجمع وا الروايات ونقلوها، مرورًا بالتحقيق والنقد، وصولًا إلى التدوين والتدريس.

وأي بحث مهما كان مستفيضا ومعمقا لا يمكنه أن يحصي هذه الجهود لغزارتها وعمقها ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر : جمع الروايات وتوثيقها وهنا تبرز جلية واضحة جهود الصحابة والتابعين **فمن** الصحابة نذكر مثل عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس، فلقد كانوا من أوائل الذين جمعوا القراءات ونقلوها ، ومن التابعين مثل سعيد بن جبير وعكرمة مولى ابن عباس، استمروا في نقل القراءات عن الصحابة .

بدايات التأسيس عند جمهور القراء

من الجهود أيضا جهود القراء السبعة ،نذكر الإمام نافع المدني الذي جمع قراءات أهل المدينة واشتهر بروايات قالون وورش والإمام ابن كثير المكي الذي جمع قراءات أهل مكة، واشتهر بروايات البزي وقنبل والإمام أبو عمرو البصري: جمع قراءات أهل البصرة، واشتهر بروايات الدوري والسوسي .والإمام ابن عامر الشامي الذي جمع قراءات أهل الشام، واشتهر بروايات هشام وابن ذكوان .

والإمام عاصم الكوفي: وهو من جمع قراءات أهل الكوفة، واشتهر بروايات حفص وشعبة . والإمام حمزة الكوفي الذي اشتهر بروايات خلف وخلاد والإمام الكسائي الكوفي: اشتهر بروايات أبو الحارث والدوري.

وقد توالت اجتهادات علماء القراءات بعد مكي القيسي مرورا بالقرون (1)الثلاثة : السادس والسابع والثامن حتى مجيء ابن الجزري في القرن التاسع الهجري "الذي قلب هذا الفنعلى جوانبه وأشبعه دراسة وتحقيقا مستعينا بمحفوظه(2)الغزير المتصل بالرجال والكتب " وانتهى إلى أن من سبقوه في هذا الفن أمثال أبي عمرو الداني والقاسم بن فيرة الشاطبي وغيرهما. مع اجتهادهم المشهود به لهم . قد قصروا بقَصرِهم القراءات الصحيحة على سبعة من القراء دون سواهم اقتداء بابن مجاهد فنَوسيت قراءات صحيحة كثيرة.

ومن الجهود أيضا قد شملت التحقيق والنقد نجد علماء القرون الأولى ومن بينهم الإمام ابن مجاهد (245–324هـ): له كتاب "السبعة في القراءات"، الذي يعد من أقدم وأهم الكتب في علم القراءات. وثق فيه القراءات السبع المشهورة ، وا لإمام الداني (371–444هـ): صاحب كتاب "التيسير في القراءات السبع"، الذي يعتبر مرجعًا رئيسيًا في القراءات السبع. قام بترتيب الروايات وتوثيقها بشكل دقيق – .الإمام ابن الجزري (751–833هـ): له كتاب "النشر في القراءات العشر"، وهو من أهم الكتب في هذا المجال، حيث جمع فيه القراءات العشر المتواترة.

ما كانت هناك جهود جبارة في ميدان التدوين والتوثيق من قبل الأولين و المت أخرن ، فمن الأولين نذكر الإمام الشاطبي (538–590هـ): له منظومة "الشاطبية"، وهي قصيدة نظم فيها القراءات السبع بأسلوب شعري ليسهل حفظها ونقلها – .الإمام الطبرسي (468–548هـ): له كتاب "مجمع البيان في تفسير القرآن"، الذي يتناول تفسير القرآن مع الإشارة إلى القراءات المختلفة.

(1):من أشهر من ظهر في هذه الفترةعبد الرحمن أبوالقاسم المقدسي الدمشقي المشهور بأبي شامة (ت 665هـ) صاحب كتاب المرشد الوجيز في القراءات. انظر آراءه في "منجد المقرئين ص239.

(2):القراءات الشاذة ص 71،72 ،وانظر أسانيد ابن الجزري في أخذه للقراءات العشر. النشر جـ58/1

ومن المتأخرين الإمام ابن الجزري بالإضافة إلى "النشر"، له كتاب "الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية"، الذي يجمع القراءات الثلاث المكملة للعشر – .الإمام السخاوي (1): له كتاب "جمال القراء وكمال الإقراء"، الذي يتناول مسائل مهمة في علم القراءات وأصولها.

جهود المتأخرين في علوم القراءات

من الجهود أيضا التدريس والتعليم المدارس والمراكز التعليمية، يأتي في صدارتها الجامع الأزهر فهو أحد أقدم وأهم المراكز التعليمية التي اهتمت بتدريس القراءات القرآنية، حيث نشأ فيه علماء كبار في هذا العلم وجامعة الزيتونة: في تونس، كانت أيضًا مركزًا مهمًا لتدريس علوم القرآن والقراءات ،كما كان للحلقات الدراسية الفضل الكبير في انتشار القراءات خصوصا في المساجد الكبرى: مثل المسجد النبوي والمسجد الحرام، كانت مراكز لنقل وتعليم القراءات، حيث كان العلماء يجلسون في حلقات لتحفيظ القرآن وتعليم القراءات ، ولقد ساهمت أيضا المدارس المتخصصة مساهمة فعالة فلقد كان في كل بلد إسلامي تقريبا مدرسة للقراءات ومراكز متخصصة لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم وتدريس القراءات القرآنية .

ومع اختراع الطباعة، بدأ نشر المصاحف المتضمنة للقراءات المختلفة، مثل "مصحف المدينة" الذي يوضح رواية حفص عن عاصم وكتب القراءات: طباعة كتب القراءات مثل "السبعة" و"النشر".

(1):الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمان بن محمد السخاوي ولد 1424م شافعي المذهب عالم كبير ومفسر وأديب شهير.–ويكيبيديا–

وملم ساهم في نشر هذا العلم وتيسير الوصول إليه البرامج الحاسوبية واستعمالها ،فب تطوير برامج حاسوبية تساعد في تعلم القراءات القرآنية ومراجعتها، مثل "برنامج التجويد – ." الإنترنت والتطبيقات و انتشار المواقع والتطبيقات التعليمية التي تقدم دروسًا وتلاوات بالقراءات المختلفة .

ولذلك نقول أنّ علم القراءات القرآنية هو أحد العلوم الشرعية الأساسية التي حظيت باهتمام كبير من علماء المسلمين عبر العصور وجهود هؤلاء العلماء في جمع الروايات، تحقيقها، نقدها، تدوينها، وتعليمها، ساهمت بشكل كبير في حفظ القرآن الكريم وتلاوته وفق الأوجه المختلفة التي أقرها النبي محمد ﷺ. هذه الجهود المتنوعة تبرز التزام الأمة الإسلامية بحفظ كلام الله وضمان نقله بدقة وأمانة للأجيال القادمة .

جمع الروايات وتوثيقها:

أ. **في عهد النبي ﷺ والصحابة**

ب. – :**النبي محمد** ﷺ: كان النبي يُقرئ الصحابة القرآن بالقراءات المختلفة التي نزل بها، ويوجههم إلى قراءته بطريقة معينة تناسب اختلافات القبائل – .الصحابة الكرام: جمع عدد من الصحابة القراءات مثل عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وأبي بن كعب، وكانوا ينقلونها بدقة كبيرة، ويعلمونها للتابعين .ب. التابعون وتلامذتهم – :سعيد بن جبير وعكرمة مولى ابن عباس: كانوا من أوائل التابعين

الذين تلقوا القراءات من الصحابة ونقلوها إلى تلامذتهم – .الحسن البصري وابن سيرين: من التابعين الذين ساهموا في نقل وتعليم القراءات.

التدوين والتأليف :

أ. **القرن الثاني والثالث الهجري –** :الإمام ابن مجاهد (245–324هـ): ألف كتاب "السبعة في القراءات"، وهو من أوائل الكتب التي وثقت القراءات السبع المشهورة، ما ساهم في توحيد وفهم القراءات – .الإمام الفراء (207هـ): له مؤلفات في النحو والقراءات مثل كتاب "معاني القرآن"، الذي جمع فيه بعض القراءات وفسرها .

ب. **القرن الرابع والخامس الهجري –** :الإمام الداني (371–444هـ): ألف كتاب "التيسير في القراءات السبع"، وكتاب "جامع البيان في القراءات السبع"، وهما من أهم الكتب التي جمعت القراءات وضبطتها– .

الإمام مكي بن أبي طالب القيسي (1): له كتاب "الكشف عن وجوه القراءات السبع"، الذي يعتبر مرجعًا مهمًا في تفسير الاختلافات بين القراءات

ج. **القرن السادس الهجري وما بعده –** :الإمام الشاطبي (538–590هـ): نظم "الشاطبية"، التي تعتبر من أهم المنظومات الشعرية التي تجمع القراءات السبع – .الإمام ابن الجزري (751–833هـ): ألف كتاب "النشر في القراءات العشر"، و"الدرة المضية"، وهما من الكتب التي جمعت ونظمت القراءات العشر المتواترة .

(1):ولد 966م هو إمام علامة محقق عارف أستاذ القراء والمجوديين ذكره الذهبي علماء الطبقة العاشرة من ممؤلفاته مشكل إعرب القرآن ، الابانة عن معاني القراءاتوالتبصرة في القراءات السبع

التدريس والتعليم:

أ. **المساجد والمدارس** – :

الجامع الأزهر: كان ولا يزال مركزًا رئيسيًا لتدريس القراءات، حيث أسس فيه علماء بارزون مدارس وحلقات لتعليم القراءات، مثل الإمام الشاطبي والإمام ابن الجزري .(1)

جامع الزيتونة: في تونس، كان مركزًا لتدريس علوم القرآن والقراءات، حيث تخرج منه عدد كبير من العلماء المتخصصين .

ب. **الحلقات الدراسية في المساجد** – :المسجد الحرام والمسجد النبوي: منذ زمن الصحابة حتى اليوم، كانت حلقات تعليم القرآن والقراءات تقام في هذين المسجدين الشريفين، مما ساعد في نشر وتوثيق هذه العلوم.

ج. **المراكز والمعاهد القرآنية**

– :**معهد القراءات بالأزهر**: من أهم المعاهد التي تعنى بتعليم القراءات، ويضم أقسامًا متعددة لدراسة القراءات بمختلف رواياتها .

–معاهد تحفيظ القرآن في العالم الإسلامي: تنتشر في معظم الدول الإسلامية وتقوم بتعليم وتحفيظ القرآن وفق القراءات المختلفة.

(1):محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الشمس العمري الدمشقي الشافعي المقرئ ولد 751م من أبرز أعماله المقدمة الجزرية و النشر في القراءات العشر إضافة إلى منجد المقرئيين ورشد الطالبين –ويكيبيديا–

النشر والطباعة :

أ. **نشر المصاحف بالروايات المختلفة –** :مصحف المدينة النبوية: يطبع برواية حفص عن عاصم، وهو المصحف الأكثر انتشارًا في العالم الإسلامي – .مصحف ورش: يطبع برواية ورش عن نافع، ويستخدم بشكل واسع في دول المغرب العربي.

ب. **طباعة كتب القراءات –** :كتب القراءات السبع والعشر: طبع كتب مثل "التيسير"، و"النشر في القراءات العشر" ساعد في نشر علم القراءات بشكل أوسع .

ج. **الوسائل الحديثة :**

– :**البرامج الحاسوبية والمواقع الإلكترونية:** ظهرت برامج ومواقع متخصصة في تعليم القراءات، مثل برنامج "المصحف الإلكتروني"، الذي يتيح الاستماع إلى القراءات المختلفة .

التحقيق والنقد :

أ. **تحقيق النصوص – :**

الإمام ابن الجزري: قام بتحقيق العديد من الروايات وضبطها في كتاب "النشر في القراءات العشر"، كما وضع قواعد صارمة للنقد والتحقيق .

الإمام الداني (1): اهتم بتوثيق الروايات وتحقيقها لضمان صحة النقل والدقة في التلاوة

ب. **نقد الأسانيد** – :التحقيق في أسانيد القراءات: قام العلماء بتدقيق الأسانيد والتأكد من صحتها، ورفض الأسانيد الضعيفة وغير المتصلة

(1):أبو عمر الداني مزداد بقرطبة سنة 984م عالم قراءات محدث ومفسر من اعماله التيسير في القراءات السبع –ويكيبيديا–

ج. **نقد المتن–** :

مراجعة النصوص: تأكد العلماء من صحة النصوص ومطابقتها للقراءات الصحيحة، مما ساعد في تنقية القراءات من الأخطاء والشوائب .أمثلة على جهود علماء بارزين :الإمام ابن الجزري – :جهوده: ألف "النشر في القراءات العشر" و"الدرة المضية"، حيث جمع فيهما القراءات العشر وضبط أسانيدها

تأثيره: يعد ابن الجزري من أبرز العلماء في علم القراءات، وتأثيره لا يزال مستمرًا حتى اليوم، حيث تعتبر مؤلفاته مرجعًا رئيسيًا.

.الإمام الشاطبي – :(1)جهوده: نظم "الشاطبية"، التي ساعدت في حفظ وتسهيل تعلم القراءات السبع – .تأثيره: الشاطبية أصبحت مرجعًا أساسيًا لحفظة القرآن ومعلمي القراءات، وتُدرس في العديد من المدارس والمعاهد القرآنية .

الإمام الداني – :جهوده: ألف "التيسير في القراءات السبع" و"جامع البيان"، وساهم في ضبط

القراءات وتوثيقها.

تأثيره: أعماله ساعدت في ترسيخ قواعد علم القراءات وتوثيقه للأجيال اللاحقة .

فجهود علماء العرب في علم القراءات القرآنية كانت وما زالت ركيزة أساسية في حفظ القرآن الكريم ونقله بدقة عبر الأجيال. هذه الجهود تتضمن جمع الروايات، تحقيقها، نقدها، تدوينها، وتعليمها، وهي تسلط الضوء على التفاني والإخلاص في خدمة القرآن الكريم. إن استمرارية هذه الجهود عبر القرون تثبت مدى أهمية ودقة هذا العلم، وتؤكد على أهمية مواصلة العمل للحفاظ على القرآن الكريم وصونه وفقًا للأصول الشرعية .

(1):هو أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي ولد بغرناطة عام1388
وهو عالم عقيدة وحديث وفقه إسلامي ورجل قانون ومن أعمال الموافقات

جهود علماء اللغة واللسان العرب في علم القراءات القرآنية:

لقد كانت جهود اللسانيين العرب في علم القراءات القرآنية مشهودة ، ولقد أدى اللسانيون العرب دورًا محوريًا في تطوير علم القراءات القرآنية، حيث ساهموا في فهم وتحليل وتوثيق القراءات المختلفة حيث اعتمدت دراساتهم على قواعد النحو والصرف والبلاغة، وساعدت في توضيح الفروقات بين القراءات من منظور لغوي.

وفيما يلي تفاصيل جهود بعض أبرز اللسانيين العرب في هذا المجال نذكر سيبويه (148–180هـ) وجهوده في النحو والصرف حيث ألّف سيبويه "الكتاب"، الذي يعتبر أول وأهم مرجع في علم النحو. جمع فيه قواعد اللغة العربية، وشرح فيها اختلاف القراءات القرآنية من منظور نحوي وصرفي .وفسر القراءات حيث مع شرح سيبويه الفروقات بين القراءات المختلفة في ضوء قواعد النحو ساهم في توضيح كيفية تأثير النحو على فهم النص القرآني .

أما الفراء (207هـ فتجلت جهوده في علم المعاني ، معاني القرآن حيث ألف الفراء كتاب "معاني القرآن"، الذي تناول فيه تفسير القرآن مع التركيز على الاختلافات النحوية واللغوية بين القراءات – .تحليل لغوي: قدم تحليلات لغوية تفصيلية للقراءات، موضحًا كيف تؤثر الاختلافات في النحو والصرف على معاني النص .

وأبو عمرو بن العلاء (154هو جهوده في جمع القراءات ساطعة لكل ناظر، ف جمع القراءات: كان أحد القراء السبعة المشهورين، وقد أسهم بشكل كبير في جمع وتوثيق

القراءات المختلفة – .تحليل القراءات لغويًا: استخدم معرفته العميقة بالنحو والصرف لتفسير الفروقات بين القراءات، وتوضيح كيف تؤثر هذه الفروقات على فهم النصوص .

أما الخليل بن أحمد الفراهيدي (100-170هفكانت له جهود في المعاجمفألّف كتاب العين وهو أول معجم لغوي، "كتاب العين"، الذي ساعد في توضيح معاني الكلمات وأصولها، وساهم في تفسير القراءات من خلال شرح الألفاظ ومشتقاتها

ووضع أصول علم العروض حيث أسس علم العروض، الذي ساعد في دراسة إيقاع وتجويد التلاوة القرآنية.

أما ابن جني (1)كانت له جهود في علم الصرفتوجها بالخصائص: ألف كتاب "الخصائص"، الذي تناول فيه قواعد الصرف والنحو بشكل عميق، وشرح تأثيرها على القراءات – .تفسير القراءات: فسر الاختلافات بين القراءات المختلفة من منظور لغوي، موضحًا كيف يمكن للنحو والصرف أن يؤثرا على معاني النص .

وجهود ابن هشام الأنصاري (708-761هـ):أ. جهوده في النحو والتفسير – :مغني اللبيب: ألف كتاب "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، الذي يعتبر من أهم المراجع في علم النحو. استخدم هذا الكتاب لتفسير القراءات من منظور نحوي – .شرح القراءات: فسر القراءات القرآنية مع التركيز على القواعد النحوية، مما ساعد في فهم النص القرآني بشكل أعمق .

(1):أبو الفتح عثمان بن جني عالم نحوي كبير ولد بالموصل و من أعماله الخصائص و اللمع في العربية–ويكيبيديا–

أما الزمخشري (1) جهوده في البلاغة والتفسير – :الكشاف: ألف كتاب "الكشاف عن حقائق التنزيل"، الذي يعد من أهم كتب التفسير البلاغي. تناول فيه القراءات المختلفة، وشرح الفروقات بينها من منظور بلاغي ولغوي – .التفسير البلاغي: قدم تفسيرات بلاغية للقراءات المختلفة، موضحًا كيف تؤثر الاختلافات اللغوية على البلاغة والفصاحة في النص القرآني.

وابن عاشور (1296–1393هـ) جهوده في التفسير اللغوي – :التحرير والتنوير: ألف تفسير "التحرير والتنوير"، الذي يعتبر من أهم التفاسير الحديثة. تناول فيه القراءات المختلفة من منظور لغوي ونحوي وصرفي – .تحليل لغوي: قدم تحليلات لغوية دقيقة للقراءات، موضحًا كيف تؤثر القواعد اللغوية على معاني النص.

ومن أمثلة على الدراسات اللغوية للقراءاتتحليل النحو والصرف في القراءات – :مثال: الفرق بين "مالك يوم الدين" (رواية حفص عن عاصم) و"ملك يوم الدين" (رواية ورش عن نافع). قام اللسانيون بتحليل النحو والصرف لتوضيح الفروقات بين "مالك" و"ملك".

حليل الهمزات والإمالات – :مثال: تسهيل الهمزات في قراءة ورش وتأثيره على النطق والمعنى. قام علماء اللغة بدراسة كيفية تسهيل الهمزات وتطبيق الإمالة، وتوضيح تأثير ذلك على التلاوة والفهم .مما سبق نخلص إلى أن جهود اللسانيين العرب في علم القراءات القرآنية كانت حاسمة في توثيق وتحليل وتفسير القراءات المختلفة. هؤلاء العلماء ساهموا في توضيح

(1):أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري من علاماء العربية وأئمة العلم بالدين والتفسير باللغة والآداب.'ويكيبيديا'

الفروقات بين القراءات من منظور لغوي، موضحين كيف تؤثر القواعد النحوية والصرفية والبلاغية على فهم النص القرآني. هذه الجهود لم تقتصر على جمع القراءات فقط، بل شملت أيضًا تفسيرها وتحليلها، مما ساهم في فهم أعمق وأشمل للقرآن الكريم .

دراسة مخبرية لمختلف أوجه الاختلاف بين القراءات من الناحية الصوتية في القرآن الكريم :

تُعَدُّ دراسة القراءات القرآنية من الناحية الصوتية مجالًا مثيرًا للاهتمام، يجمع بين العلوم الشرعية واللغوية والفونولوجية. تبرز هذه الدراسة أهمية القراءات في الحفاظ على ثراء اللغة العربية وفهم النص القرآني بشكل أعمق. فيما يلي دراسة مفصلة لمختلف أوجه الاختلاف الصوتي بين القراءات القرآنية، مع التركيز على الجوانب اللغوية والفونولوجية:

من حيث الإمالة والتقليل : الإمالة هي نطق الألف بين الفتحة والكسرة، وأشهر مثال عليها قراءة ورش عن نافع – .مثال" – :مجراها" تُقرأ بالإمالة لتصبح "مجرِيها – ."الفونولوجيا: يتم تقريب صوت الألف إلى الياء، مما يغير من جودة الصوت ويجعل التلاوة أكثر ليونة.

ومن حيث تسهيل الهمزات تسهيل الهمزات هو نطق الهمزة بين الهمزة والحرف الذي يناسب حركة الهمزة وتوجد هذه الظاهرة بشكل بارز في قراءة ورش عن نافع – .مثال" – :يؤمنون" تُقرأ بتسهيل الهمزة لتصبح "يومنون " ، فـللفونولوجيا: تسهيل الهمزة يؤدي إلى نطق أخف وأكثر سلاسة، مما يسهل التلاوة ويسمح بتدفق الكلام بشكل أكثر انسيابية.

ومن حيث أيضا الإظهار والإدغام ،فالإظهار هو نطق الحروف كاملة دون إدغام، بينما الإدغام هو إدخال حرف في حرف آخر بحيث يصيران كأنهما حرف واحد – .مثال – :

"من نعمة" تُقرأ في بعض القراءات بإظهار النون، وفي قراءات أخرى تُدغم لتصبح "منْعمة."والفونولوجيا هنا : الإدغام يؤدي إلى نطق أسرع وأقل تفصيلًا، مما يؤثر على إيقاع التلاوة.

ومن حيث التفخيم والترقيق(1) حيث التفخيم هو نطق الحروف بشكل يجعل الصوت أكثر امتلاءً وجعل الفم أكثر انفتاحًا، بينما الترقيق هو نطق الحروف بشكل أخف وأقل امتلاءً .

–مثال – :حرف الراء يُقرأ مفخمًا في كلمة "الرحمن" في بعض القراءات، ويُرقق في حالات أخرى حسب الموقع والحركة .

–الفونولوجيا: التفخيم يجعل الصوت أعمق وأكثر قوة، بينما الترقيق يجعل الصوت أخفف

ومن حيث الوقف والابتداء الوقف هو التوقف عن التلاوة عند نهاية الآية أو الجملة القرآنية، بينما الابتداء هو بداية التلاوة من نقطة معينة – .مثال" – :الحمد لله رب العالمين" قد تُقرأ بالوقف عند "الله" في بعض القراءات أو الاستمرار دون وقف في أخرى – .الفونولوجيا: الوقف يؤثر على إيقاع التلاوة وسرعة تدفق الكلام، مما يعطي فرصة للتفكير والتدبر.

- **التحليل الصوتي التطبيقي لإجراء دراسة مخبرية مفصلة، يمكن استخدام الأدوات التالية.**

أولا من خلال تحليل الطيف الصوتي – :(**SpectrogramAnalysis**) يتيح تحليل الصوتيات في القراءات المختلفة، مثل تباين الترددات والأنماط الزمنية بين الإمالة والتفخيم والترقيق، ونتناول فيه التسجيل الصوتي المتقدم – :باستخدام ميكروفونات

(1): التفخيم هو تسمين الصوت عند النطق به والترقيق هو تنحيف صوت الحرف عند النطق به –ويكيبيديا–

عالية الجودة وبرامج تحليل الصوت (مثل (Praat)، يمكن مقارنة الفروق الصوتية بدقة بين القراءات المختلفة.

أما التحليل الإحصائي – :يمكن استخدام برامج إحصائية لتحليل البيانات الصوتية المجمعة، ومقارنة مدى تكرار الظواهر الصوتية المختلفة عبر القراءات.

أما عن دراسات الإدراك الصوتي – :إجراء اختبارات على مستمعين مدربين وغير مدربين لتحديد كيفية إدراك الفروقات الصوتية بين القراءات .

نافلة من القول أنّ الدراسة المخبرية لمختلف أوجه الاختلاف بين القراءات من الناحية الصوتية تشكل مجالًا غنيًا يجمع بين علم الفونولوجيا (1)والعلوم الشرعية. تساهم هذه الدراسات في تعميق الفهم للنص القرآني وتفسير تنوع التلاوة الصوتية التي ورثها المسلمون عبر الأجيال. يساعد التحليل الصوتي في الحفاظ على التراث القرآني وتقديمه بطرق أكثر دقة ووضوحًا للأجيال القادمة .مقدمة تُعد القراءات القرآنية جزءًا لا يتجزأ من التراث الإسلامي، وقد حظيت بدراسات متعددة لفهم تنوعها وأبعادها الصوتية. هذه الدراسة تسلط الضوء على الفروقات الصوتية بين القراءات المختلفة باستخدام تقنيات التحليل الصوتي الحديثة.

الفروقات الصوتية الرئيسية في القراءات الإمالة والتقليل الإمالة هي تغيير نطق الألف إلى ما بين الفتح والكسر، وتُبرز بشكل خاص في قراءة ورش عن نافع – .تحليل صوتي :تسجيل صوتي للآية: "مجراها" في سورة هود، حيث تُقرأ بالإمالة لتصبح "مجرِيها "فطيف الصوت

(1):حسب ويكيبيديا هي الصوتيات يعنى بالجهاز الصوتي ومخارج أصوات الكلام الإنساني وتبويبها.

:(**Spectrogram**) يظهر التحليل الطيفي أن تردد الألف يميل نحو تردد الكسرة، مما يغير من جرس الصوت ويجعله أكثر ليونة – .التحليل الزمن–ترددي: يُظهر التغير في التردد مع الزمن، مما يساعد على فهم كيف تتشكل الإمالة في الأداء الصوتي.

أما تسهيل الهمزات تسهيل الهمزات هو نطق الهمزة بين الهمزة والحرف الذي يناسب حركة الهمزة، بارز في قراءة ورش – .تحليل صوتي – :تسجيل صوتي للآية: "يؤمنون" في سورة البقرة، حيث تُقرأ "يومنون – ."طيف الصوت: يظهر التسهيل كتحول تدريجي في التردد من الهمزة إلى الصوت الأقرب، مما يخلق نطقًا أكثر سلاسة . دراسة الهمس والزمن الصوتي: يتم تحليل طول النطق وفترات الهمس(1) والوقف، مما يوضح كيفية إنتاج الصوت الميسر.

أما الإظهار والإدغام الإظهار هو نطق الحروف كاملة دون إدغام، بينما الإدغام هو إدخال حرف في حرف آخر ليصبحا كأنهما حرف واحد – .تحليل صوتي – :تسجيل صوتي للآية: "من نعمة" في سورة النحل – .طيف الصوت: يُظهر الاختلاف بين الإظهار والإدغام في التردد والمدة الصوتية، حيث يُلاحظ الإدغام كاختصار في النطق وتقارب في الترددات بين الحرفين المدغمين – .التحليل الزمن–ترددي: يساعد في توضيح الفرق في طول الحروف وفترة النطق لكل منها .

التفخيم والترقيق التفخيم هو نطق الحروف بصوت أعمق وأكثر امتلاءً، بينما الترقيق هو نطق الحروف بشكل أخف وأقل امتلاءً – .تحليل صوتي – :تسجيل صوتي للآية: "الرحمن"

(1): حسب ويكيبيديا الهمس لغة هو الخفاء وإصطلاحا جريان النفس عند النطق بحرف من حروف الهمس .

في سورة الفاتحة، حيث يُقرأ الراء مفخمًا في بعض القراءات ومُرققًا في أخرى.

– طيف الصوت(1): التفخيم يُظهر ترددات منخفضة وأعلى عمقًا، بينما الترقيق يظهر ترددات أعلى وأقل عمقًا – .التحليل الطيفي والزماني: يساعد في تحليل كيفية تأثير التفخيم والترقيق على جودة الصوت وفهم تأثير ذلك على الأداء الصوتي.

أما في المد والقصر ففي المد هو إطالة الصوت عند نطق حروف المد، بينما القصر هو النطق دون إطالة – .تحليل صوتي – :تسجيل صوتي للآية: "السماء" في سورة البقرة – .طيف الصوت: المد يُظهر ترددًا مطولًا ومتواصلًا، بينما القصر يُظهر توقفًا سريعًا للنطق – .تحليل الطول الزمني: يُستخدم لقياس مدة المد والقصر بدقة، مما يساعد في فهم تأثيرها على الإيقاع والتدفق الصوتي.

أما في الوقف والابتداء فالوقف هو التوقف عند نهاية الآية أو الجملة، بينما الابتداء هو بداية التلاوة من نقطة معينة – .تحليل صوتي – :تسجيل صوتي للآية: "الحمد لله رب العالمين" في سورة الفاتحة، مع وقف عند "الله" في بعض القراءات واستمرار في أخرى – .طيف الصوت: الوقف يُظهر قطعًا واضحًا في التردد واستراحة، بينما الاستمرار يُظهر ترددات متصلة دون انقطاع.

–التحليل الزمني: يقيس فترات الوقف والتوقف بين الكلمات، مما يوضح كيفية تنظيم الفواصل الصوتية في التلاوة.

الخاتمة الدراسة المخبرية لمختلف أوجه الاختلاف بين القراءات من الناحية الصوتية تُظهر مدى تعقيد وغنى التلاوة القرآنية. باستخدام تقنيات التحليل الصوتي الحديثة، يمكننا فهم الفروق الدقيقة بين القراءات بشكل أفضل، مما يساهم في الحفاظ على التراث القرآني وتعميق

(1) :حسب ويكيبيديا طيف الصوت هو توزيع ترددات الصوت المختلفة الصادرة من مصدر صوت معين.

فهم النصوص المقدسة. هذه الدراسات تعزز من دقة الأداء وتساعد القراء في تحقيق تلاوة صحيحة ومتقنة للنص القرآني .الإدغام هو أحد الظواهر الصوتية المهمة في القراءات القرآنية، ويشير إلى دمج حرف في حرف آخر

بحيث يتحولان إلى حرف واحد تقريبًا في التلاوة. يُعتبر الإدغام جزءًا أساسيًا من التجويد. ويظهر بشكل واضح في عدة قراءات متعددة. سأقدم لك شرحًا مفصلًا للإدغام مع بعض الأمثلة :الإدغام وهو عملية دمج حرفين أو أكثر من خلال تغيير النطق ليصبحوا كأنهما حرف واحد. يحدث الإدغام بناءً على قواعد معينة تتعلق بالتجويد القرآني والتلاوة، وهو يساهم في تسهيل النطق وجعل التلاوة أكثر سلاسة وتدفقًا ، وأنواعه :

1. إدغام الساكنين: يحدث عندما يلتقي ساكن بساكن، ويتم دمجهما في حرف واحد . –مثال: في قراءة حفص عن عاصم، كلمة "من غير" تُقرأ بإدغام بين النون والغين لتصبح "منْغير
2. "إدغام الساكن مع الهمزة الساكنة: يحدث عندما يلتقي ساكن بالهمزة الساكنة، ويتم دمجهما في حرف واحد – .مثال: في قراءة ورش عن نافع، كلمة "أهل" تُقرأ بإدغام بين اللام والهمزة لتصبح "الهل
3. ."إدغام الهمزة مع الحرف الساكن: يحدث عندما تلتقي الهمزة مع حرف ساكن، ويتم دمجهما في حرف واحد – .مثال: في قراءة حفص عن عاصم، كلمة "أبصارهم" تُقرأ بإدغام بين الهمزة والباء لتصبح "أبْصارهم."

الأمثلة على الإدغام في القراءات القرآنية :

1. إدغام الساكنين –المثال: في قراءة ورش عن نافع،: "ربنا رب السموات"، تُقرأ "ربَّنا ربَّ السموات" (1)، حيث يحدث إدغام بين الباء والنون.

---

1 –سورة الكهف، آية 9

2. إدغام الساكن مع الهمزة الساكنة –المثال: في قراءة ورش عن نافع: "أي يحلفون"(1)، تُقرأ "أي يحلفون"، حيث يحدث إدغام بين الياء والهمزة

3. إدغام الهمزة مع الحرف الساكن –المثال: في قراءة حفص عن عاصم،: "مترفين" (2)، تُقرأ "مُتَّرفين"، حيث يحدث إدغام بين الهمزة والتاء

أما دور الإدغام في التلاوة القرآنية فهو التسهيل على المتلون: يساهم الإدغام في تسهيل النطق وجعله أكثر سلاسة، مما يجعل التلاوة أكثر انسيابًا وجمالًا – .الحفاظ على التجويد: يُعد الإدغام جزءًا من قواعد التجويد القرآني، والتي تساعد في الحفاظ على النطق الصحيح والدقيق للكلمات . وتأثيره الفني يضيف الإدغام نغمة خاصة إلى التلاوة القرآنية، مما يبرز التنوع والغنى اللغوي في القرآن الكريم .ومن هنا، فإن الإدغام يُعتبر من الظواهر الصوتية البارزة في القراءات القرآنية.

أما **الوقف** في القرآن الكريم يشير إلى التوقف عند قراءة آية معينة بتفسير ذلك بطريقة محددة، ويتأثر بالقراءات القرآنية المختلفة. هذا الموضوع يتطلب دراسة عميقة للقراءات القرآنية وكيفية تأثيرها على المفاهيم والتلاوة.

1–سورة النمل، آية 19.

2–سورة الفجر، آية 16

خاتمة

الخاتمة :

إن ما تطرقنا إليه كان بمثابة قطرة من بحر، فهذا الموضوع ما هو إلاّ جزء يسير في حقل الدراسات اللغوية وإننا بعد هذا التطواف الجميل في رياض هذا البحث خلصنا إلى جملة من النتائج التي لعلّها تكون مفتتح بداية لمن أراد أن يواصل الطريق بعدة أكبر وأقدر وزاد أوفر .

وقد انتهت الدراسة إلى جملة من النتائج نوردها في الآت:

– القراءات القرآنية وحي منزل من عند الله تعالى ،تلقاها النبي صلّى االله عليه وسلّم عن جبريل عليه السلام ثم تلقاها صحابته عنه وتناقلوها فيما بينهم بصدق وإخلاص وأمانة ، وهكذا استمرت القراءات يتناقلها جيل عن جيل.

– القراءات القرآنية لم تكن اجتهاد من الرسول صلى الله عليه وسلّم ولا من الصحابة والتابعين إنما هي توقيف من الله تعالى.

– القراءة الصحيحة هي التي تتوفّر فيها الأركان الثلاثة: (موافقة العربية ولو بوجه وموافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصحة السند).

– تعدّدت القراءات وتعددت بذلك فوائدها، وأهم فائدة هي تيسير النطق بكلام الله تعالى.

– نشأت اللهجات العربية نتيجة لعدة عوامل أهمها الانعزال بين بيئات الشعب الواحد والصراع اللغوي نتيجةغزو أو هجرات.

– تعتبر القراءات القرآنية مرآة عاكسة للهجات العربية القديمة، فتنوع اللهجات العربية كان سبب في تعددالقراءات.

تنحصر جل الاختلافات القائمة بين اللهجات في الجانب الصوتي نجده مجسدا بشكل كبير في القراءات القرآنية.

– تولى الإمام ورش إقراء الناس القرآن بالمدينة المنورة بعد وفاة أستاذه نافع، فاشتهرت روايته في ذلك الوقت.

– تكونت البيئة اللغوية للمدينة المنورة من مجموعة من اللغات العربية من البيئة الحجازية واليمنية.

– ورد في لغة أهل المدينة الكثير من الخصائص الصوتية منها تسهيل الهمز ، والإبدال التي كان لها وجود في قراءة ورش، وكأنه تأثر ببيئة أهل المدينة، التي ينتمي إليها أستاذه نافع، ولكن في هذه القراءة آثار لهجية أخرى، لأنها كسائر القراءات مبنية على الاختيار.

– تعد الأسباب التاريخية واللهجيّة من الأسباب المباشرة في شيوع رواية ورش في المدينة المنورة في الفترة التي تلت نزول القرآن، كما يمكن أن تتدخل في ذلك بعض الأسباب السياسية.

وفي الختام فإننا لا ندعي الإحاطة بهذا الموضوع جمعًا وتفصيلاً، ولا نقول أننا استوفيناه حقه ومستحقه ، بل هو جهد بشري لا يخلو من هفوات ونقائص، ونسأل الله أن ينفعنا وأن يكون بذرة تعطي ثمارها كل حين بإذن ربها لكل قارئ ومجتهد، وأن يكون هذا العمل خالصا لوجهه تعالى.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

1 القرآن الكريم

2- صحيح البخاري و صحيح مسلم

3-إبراز المعاني من حرز الأماني: الإمام عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت 665هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر 1982

4 -الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفي سنة 911هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الرابعة 1978.

5-أثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي: عفيف دمشقية (دكتور (، معهد الإنماء العربي (طرابلس - بيروت) الطبعة الأولى 1978.

أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (أبو عمرو بن العلاء): عبد الصبور شاهين (دكتور)، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى 1978 .

أثر القراءات في الفقه الإسلامي: صبري عبد الرؤوف محمد عبد القوي)دكتور)، مطبعة أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى 1997.

9-الاحتجاج للقراءات الشواذ (دكتورا): محمد عبد الحكيم بن سليمان رجب، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية 1989.

11-الأحرف السبعة وارتباطها بالقراءات: فتحي بن الطيب خماسي، دار المعرفة، دمشق، الطبعة الأولى 1995.

10-إحياء النحو: إبراهيم مصطفي، الطبعة الثانية، القاهرة 1992 .

11-إصلاح المنطق: ابن السكيت (أبو يوسف يعقوب بن إسحاق المتوفى سنة 244هـ)، شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر (دكتور) وعبد السلام هارون)دكتور)، دار المعارف، القاهرة 1987.

12-أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي: سهيلة ياسين الجبوري، مطبعة الأديب البغدادية، بغداد، الطبعة الأولى 1977- 13 . الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس (دكتور)، مكتبة الأنجلو المصرية، طبعة 1995.

13-الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس (دكتور)، مكتبة الأنجلو المصرية، طبعة 1995.

14-الأصول دراسة أبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب (نحو- فقه اللغة -بلاغة): تمام حسان (دكتور)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

15-إعراب القرآن: النحاس (الإمام أحمد بن محمد بن إسماعيل المتوفى سنة 338هـ)، مطبعة العاني، بغداد 1980.

16-إعراب القراءات السبع وعللها: الإمام ابن خالويه (أبو عبد الله أحمد المتوفي سنة 370هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى 1992 .

17-الإمالة في القراءات واللهجات العربية (في الدراسات القرآنية واللغوية :(عبد الفتاح إسماعيل شلبي (دكتور)، دار نهضة مصر – القاهرة .

18-إملاء ما منبه الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: أبو البقاء العكبري)عبد الله بن الحسين بن عبد الله المتوفى سنة 616هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، دار الحديث – القاهرة.

19-إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز الجامع للقراءات الأربع عشرة: ابن القباقبي)أبو عبد الله الحلبي المتوفى سنة 849هـ)، تحقيق: فرحات عياش (دكتور(، ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر 1995.

20-البرهان في علوم القرآن: الإمام الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله المتوفى سنة 794هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية صيدا – بيروت.

21-تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري (أبو منصور إسماعيل المتوفى سنة 293هـ)، المطبعة الأميرية، القاهرة.

22-تاريخ الأدب العربي: كارل بروكمان (مستشرق)، ترجمة: عبد الحليم النجار)دكتور)، الطبعة الثالثة، القاهرة .

23-تاريخ توثيق نص القرآن الكريم: خالد عبد الرحمن العك، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية 1986.

24-تاريخ القرآن: أبو عبد الله الزنجاني، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مؤسسة الحلبي وشركاه، القاهرة .

25-تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه: محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي، جدة 1946.

26-التبصرة في القراءات: مكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة 437هـ، معهد المخطوطات العربية، الكويت، الطبعة الأولى 1985.

27-التخريجات النحوية والصرفية لقراءة الأعمش: سمير أحمد عبد الجواد)دكتور)، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى 1991.

28-التعريفات: الجرجاني (العلامة علي بن محمد السيد الشريف المتوفى سنة 816هـ)، تحقيق: عبد المنعم الحفني (دكتور)، دار الرشاد، القاهرة 1991.

29-التمهيد في علم التجويد: ابن الجزري (شمس الدين أبو الخير محمد المتوفى سنة 833هـ)، تحقيق: غانم قدوري حمد، مؤسسة الرسالة، القاهرة، الطبعة الأولى 1986 .

30- التنبيه على حدوث التصحيف: حمزة بن الحسن الأصفهاني المتوفى سنة 360هـ، تحقيق: محمد أسعد طلس، مطبعة الترقي، دمشق 1968 .

31-التوجيه اللغوي والبلاغي لقراءة الإمام عاصم: صبري المتولي (دكتور (، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 1996 .

32-التيسير في القراءات السبع: الإمام أبو عمرو الداني المتوفى سنة 444هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1996 .

33-الجمع الصوتي الأول للقرآن (المصحف المرتل): لبيب سعيد (دكتور)، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية 1978 .

34-الحجة في علل القراءات السبع: أبو علي الفارسي (الحسن بن أحمد المتوفى سنة 385هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية .

35-الحجة في القراءات السبع: الإمام ابن خالويه (أبو عبد الله أحمد)، تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم (دكتور)، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثانية .

36الخصائص: ابن جني (أبو الفتح عثمان المتوفي سنة 392هـ)، تحقيق :محمد علي النجار (دكتور)، دار الهدى، بيروت، الطبعة الثانية.

37-الخط العربي وتاريخه: محمد مرتاض (دكتور)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1994 .

38-خطوط المصاحف: محمد بن سعيد شريفي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982.

39-دراسات في تطور الكتابات الكوفية: إبراهيم جمعة، دار الفكر العربي، القاهرة 1969 .

40-دراسات في علوم القرآن: محمد بكر إسماعيل (دكتور)، دار المنار، القاهرة، الطبعة الأولى .

41-دراسات في فقه اللغة: صبحي الصالح (دكتور)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة العاشرة .

42-رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءة القرآن الكريم :عبد الفتاح إسماعيل شلبي (دكتور)، دار الشروق، جدة، الطبعة الثانية .

43-السبعة في القراءات: ابن مجاهد (أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس المتوفي سنة 324هـ)، تحقيق: شوقي ضيف (دكتور)، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة 1988 .

44-سر صناعة الإعراب: ابن جني (أبو الفتح عثمان)، تحقيق: أحمد فريد أحمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

45-الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: أبو علي الفارسي (الحسن بن أحمد)، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة 1977.

46-صبح الأعشى في صناعة الإنشا: القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي المتوفى سنة 821هـ)، مطبعة الأميرية، القاهرة .

47-صحيح البخاري: الإمام البخاري (محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة المتوفى سنة 870هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر 1998) .وقد اعتمدنا أيضا: طبعة شركة الشهاب، الجزائر(

48-طبقات النحويين واللغويين: الزبيدي (أبو بكر محمد بن الحسن المتوفى سنة 379هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف مصر الطبعة الثانية 1984.

49-طلائع البشر في توجيه القراءات العشر: محمد الصادق قمحاوي، مطبعة النصر، القاهرة، الطبعة الأولى 1978 .

50-ظاهرة الإعراب في النحو العربي: أحمد سليمان ياقوت (دكتور)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1983 .

51-الظواهر النحوية والصرفية في القراءات القرآنية الشاذة (دكتور): فريد أحمد البسطويسي، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم 1999

52-علم التجويد: محمد محمود عبد االله (دكتور)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية 2001 .

53-علوم القرآن: عبد الفتاح أبو سنة (دكتور)، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى 1995

فهرس المحتويات :

الإهداء والشكر

المقدمة أ-ج

الفصل الأول : القراءات القرآنية : ماهيتها وخصائصها .

في القرآن الكريم 10

تعريف القراءات القرآنية ومظاهر اختلاف القراءات بين الدراية والرواية 11

جذور ظهور القراءات القرآنية 15

الأسباب والعلل التي أدت إلى ظهور القراءات القرآنية 19

أنواع القراءات القرآنية 24

الفصل الثاني :

التجلي الحداثي لعمم القراءات عند اللسانين العرب- نماذج تطبيقية 32

تصدير 32

بدايات التأسيس عند جمهور القراء 32

جهود المتأخرين في علوم القراءات 34

الدراسة المخبريةلأوجه الاختلاف بين القراءات من الناحية الصوتية للقرآن 40

الخاتمة : 51

قائمة المصادر والمراجع : 54

فهرس المحتويات 61